

Materialism Among University Students

Huda Saad Saloom

hudasaad411@gmail.com

Supervised by

Prof. Sana Essa Muhammed Al-Daqhstani (Ph.D)

Sanaessa64@gmail.com

University of Baghdad- College of Arts

DOI: <https://doi.org/10.31973/aj.v2i146.4237>

Abstract

Materialism is regarded as a complex phenomenon arises from the interaction among the individual, social and cultural aspects, as well as the social, political and economic changes. The family is also considered the most important factor in socialization by which a person's values and beliefs are formed, and the impact of the peers on the young people to learn about material interests is also an important factor. Poverty and family disintegration contribute to the lack of human feelings, such as love and affection, which cause many individuals to be transformed into materialists. the current research sample of (400) male and female students :(200) male and (200) female were randomly chosen from eight colleges. To achieve the objectives of the current research, the researcher adopted the Belk's Trait Theory of Materialism (1984-1985). The reliability coefficient of materialism scale is (0,74). The current research reached the following conclusion: 1- University students display low materialism. 2- there are no difference in materialism among university students according to the gender and the specialization, since there are no significant differences among university students according to gender and specialization, as the calculated Aloha value of (3,49) is smaller than the Alpha tabular value of (3,84) on level (0.05) and degree of freedom (396-1). The researcher suggested several proposals, including: 1- Conducting a study similar to the current one deals with different age groups, such as teenagers, children, and employees. 2- Conducting research on materialism and its relationship to consuming compulsive purchase.

Keywords: Materialism, that explained materialism.

***The authors has signed the consent form and ethical approval**

المادية لدى طلبة الجامعة

الباحثة هدى سعد سلوم أ.د. سناء عيسى محمد الداغستاني
جامعة بغداد/كلية الآداب/قسم علم النفس جامعة بغداد/كلية الآداب/قسم علم النفس

(مُلخَصُ البَحْث)

تعد المادية ظاهرة معقدة تنشأ بسبب التفاعل بين الجوانب الفردية والاجتماعية والثقافية، وكذلك من التغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وكما تعد الأسرة أهم عامل في التنشئة الاجتماعية التي من خلالها تتشكل قيم الشخص ومعتقداته، ويضاف لهم الأقران كونهم مصدرًا يتعلم الشباب من خلالها المواقف المادية، ويعتبر والفقر والتفكك الأسري العامل المساهم في نقص الموارد الإنسانية مثل الحب والمودة مما يتسبب في تحويل العديد من الأفراد إلى ماديين وتم إجراء البحوث التجريبية والارتباطية من خلال علماء النفس والاجتماع والاقتصاد عن تأثير المادية على الفرد. وتألقت عينة البحث الحالي من (٤٠٠) طالب وطالبة، إذ بلغ عدد الذكور (٢٠٠) طالب، وعدد الإناث (٢٠٠) طالبة، اختيروا من ثمانية كليات بشكل عشوائي، ولتحقيق أهداف البحث الحالي، اعتمدت الباحثة نظرية السمات المادية لبيلك (Belk Trait Theory of Materialism ١٩٨٤-١٩٨٥) في تفسير المادية، وقامت الباحثة بإجراءات تحليل الفقرات على مقياس البحث وفق طريقتي (المجموعتين المتطرفتين وكذلك طريقة الاتساق الداخلي) واستخرج صدق البناء باستعمال معامل ارتباط بيرسون، وقد بلغ معامل الثبات لمقياس المادية (٠,٧٤) بطريقة ألفا كرونباخ.

وتوصل البحث الحالي إلى النتائج الآتية:

- ١- أن طلبة الجامعة لديهم مادية بدرجة منخفضة.
- ٢- ليس هناك فروق في المادية لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير الجنس والتخصص، إذ لا توجد فروق دالة لدى طلبة الجامعة حسب الجنس والتخصص، وذلك لأن القيمة الفائية المحسوبة البالغة (٣,٤٩) أصغر من القيمة الفائية الجدولية البالغة (٣,٨٤) عند مستوى (٠,٠٥) ودرجة حرية (١-٣٩٦). واقترحت الباحثة مقترحات عدة منها:
- ١- إجراء دراسة مشابهة للدراسة الحالية على فئات عمرية مختلفة كالمراهقين والأطفال والموظفين.

٢- إجراء دراسة عن السمات المادية وعلاقتها بالشراء القهري الاستهلاكي
الكلمات المفتاحية: المادية، النظريات التي فسرت المادية .

* وقع المؤلفون على نموذج الموافقة والموافقة الأخلاقية الخاصة بالمساهمة البشرية في

البحث

المقدمة Introduction

ويعود تأريخ جذور الفلسفة المادية في بريطانيا على يد الفيلسوف رالف كودورث (Cudworth، ١٦٨٧) حيث كانت المادية فلسفة الإلحاد والزندقة وإنكار وجود عالم غير مادي وروحي من خلال الدعوة إلى أن كل شيء مادي بما في ذلك الأفكار أما فرانسيس ويلاند (Frances weland، ١٨٦٥-١٧٦٩) تحدّث عن الاخطار التي تسببها المادية من تراكم الممتلكات حيث تؤدي إلى الدمار ولقد حذر أن حب المال هو أصل كل الشر في الوجود (Steinfeld, 2016, p109).

مشكلة البحث

حرص الباحثون على فهم الأسباب والمشكلات المتعلقة بالشباب، فقد كان بعض المشكلات أكثر شيوعاً ولها تأثيرات من الآخرين مثل الأسرة (الوالدين) والأقران والاختلافات الثقافية وانخفاض مستوى الدخل وانعدام الأمن وعدم توفر فرص عمل للأباء والشباب والشعور بالإحباط نتيجة قلة توفر مورد مادي مما يؤدي إلى ظهور مشكلات مثل التفكك الأسري والطلاق والجريمة وارتكاب المحارم والاعتصاب والسرقة ومنها مشكلات نفسية مثل القلق والاكتئاب والتعاسة وعدم الشعور بالرضا وانخفاض مستوى الرفاهية الذاتية (Rustagi Shrum, 2017, p. ٢٤).

كما أصبحت المادية جزءاً لا يتجزأ من الأنشطة الاقتصادية للأفراد المستهلكين والحياة المعاصرة مع وجود عواقب سلبية في نمط الحياة المادية. وبعض هذه العواقب السلبية هي زيادة الديون الاستهلاكية والإفلاس، وتقلص الادخار، والأزمة الاقتصادية وانخفاض مستويات الرضا عن الحياة، ونتيجة لذلك، درس علماء النفس الاقتصاديين والباحثين المستهلكون، وعلماء الاجتماع وعلماء النفس الأسباب المادية، وغالباً ما شهد منتقدو المادية عواقب سلبية، وألقوا باللوم على الأنشطة التسويقية في نمو المادية، ولكن الأدبيات الأكاديمية الجوهرية والدراسات التجريبية تشير إلى العوامل البيولوجية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والنفسية وحتى السياسية التي تدفع إلى النزعة المادية (Duh, 2015, p. ٢٠-٣٥). وقد أشار جون (John, ١٩٩٩) أن الأسرة هي أهم عامل في التنشئة الاجتماعية التي من خلالها تتشكل قيم الشخص ومعتقداته، وكذلك هيكل العلاقة الأسرية تلعب دوراً حاسماً في تشكيل سلوكهم ومن ثم فإن الأفراد يكتسبون التوجهات المادية تبعاً للظروف التي تمر بها أسرهم، واقترح جون (John, ١٩٩٩) نموذجاً ينظر فيه إلى التنشئة الاجتماعية للمستهلكين على أنها عملية تطورية تقدم من خلالها مراحل مختلفة عندما يتحول الأطفال إلى مستهلكين بالغين وبهذا يحدد نموذج جون (John, ١٩٩٩) الفروق النوعية بين مختلف الفئات العمرية لفهم قيمة الممتلكات (John, 1999, pp ١٨٣-٢١٣)

ويعد اثيرنر (Achenreiner, 1997) أن الأقران هم مصدرًا آخر يتعلم الشباب من خلالهم المواقف المادية والتي تعتمد على ثقة الفرد في أقرانه فيما يتعلق بمسائل الاستهلاك، ومن المؤكد أن يكون الأشخاص الذين يفتقرون إلى الثقة بالنفس أكثر عرضة لتأثير الأقران ونتيجة لذلك قد يتبنون قيمًا مادية عالية، ويعدون مراقبين ذاتيين، وهم أفراد لديهم حساسية أكبر لملاحظة وتعديل سلوكهم من الإشارات الخارجية، كما وضحت دراسة العلاقة بين المادية والجنس من خلال تيرنر (Achenreiner, 1997) وكانت النتيجة بوجود علاقة إيجابية بين المادية والجنس وإن الذكور أكثر مادية من الإناث (Achenreiner, 1997, p. 82-88) ومن خلال ما تم طرحه يمكن أن نعرض أسئلة تلخص مشكلة البحث الحالي وهي:

(١) هل ان عينة البحث من الطلبة لديهم نزعة مادية .

(٢) هل ان عينة البحث يميلون إلى المقارنات الاجتماعية .

(٣) ما طبيعة العلاقة الارتباطية بين متغيري البحث.

أهمية البحث

وضح بيلك (Belk, 2015) أن المادية ظاهرة معقدة تنشأ بسبب التفاعل بين الجوانب الفردية والاجتماعية والثقافية، ونحن نعلم أننا في عصر العولمة التي أثرت في جعل الثقافات ذات تأثير على بعضها البعض مادياً وروحياً وكذلك في توجهاتها نحو الحياة، وأن سرعة انتشار عولمة الثقافة المادية وهي واحدة من المنظورات الأنثروبولوجيا لتحليل المجتمعات البشرية وهي تدعم أفكار ماركس وفريدريك انجلز، استناداً الى المنظور المادي إذ تعطي الأولوية للعالم المادي (Belk, 2015, p. 299).

واشار المنظور الديني إلى أن البشر يولدون ولديهم رغبة غير معقولة لتجميع الأشياء على سبيل المثال الكونفوشيوسية (Confucianism) يعد السعي في الحصول على الثروة والسلطة يجب أن يكون أقل من السعي لتحقيق الفضيلة، وقد اقترحت مختلف الأديان (البوذية والمسيحية والسيخية) بان المادية سلبية لأنه يتمسك الفرد بالرغبات المادية ويهمل نموه الروحي، بينما اعتمد منظور علم الاقتصاد ان الاحاسيس الفورية للألم والسرور هي الأشياء الحقيقية الوحيدة، ويشير بنثام (Bentham, 1789-1996)، في نظرية مذهب المتعة الى وجود أشياء مادية أو خبرات وتجارب تساعد الفرد على تحقيق المتعة ومن علماء النفس فرويد (Freud, 1913) وضح في كتابه (الحضارة وسخطها) وفي ترجمات اخرى قلق من الحضارة فهماً مادياً لهدف الحياة البشرية فيما يتعلق بمبدأ اللذة وأشار الى ان الغرض من الحياة هو مبدأ المتعة الذي يهيمن على تشغيل العمليات العقلية منذ الولادة (Manchiraju, 2013, pp. 329-352).

ويرى سيرجي وآخرون (Sirgy Et Al, ٢٠١٢) أن الناس العاديون يعتقدون أن استمرار الاستحواذ على الممتلكات ، سيؤدي إلى مزيد من السعادة والرضا في الحياة ، وأن نقص الممتلكات سيؤدي إلى عدم الرضا في الحياة. وهناك تفسيران على الأقل يفسران العلاقة السلبية بين المادية و الرضا عن الحياة تشير النظرية من أعلى إلى أدنى ومن الأدنى إلى أعلى لشرح محددات الرضا عن الحياة وتنص الفرضية من الأعلى الى الأسفل أن الرضا عن الحياة تتأثر بعوامل شخصية (مثل احترام الذات والاعتزاز والتفاؤل والتشاؤم والعصبية). في المقابل ، الفرضية من الأسفل إلى الأعلى بأن الرضا عن الحياة يتأثر بالعوامل الظرفية (مثل الرضا عن مستوى المعيشة والعمل والأسرة والترفيه والحي والمجتمع)، اقترح بيلك (Belk, ١٩٨٥) أن الأشخاص الماديين عادة لديهم سمة التملك وعدم الكرم ، والحسد والاحتفاظ هذه عوامل ظرفية تعكس ميلاً لتجربة المشاعر السلبية وتم جمع بيانات المسح من ست مدن رئيسة في مختلف الدولة (أستراليا ، البوسنة / الهرسك ، ألمانيا ، كوريا ، تركيا ، والولايات المتحدة الأمريكية) باستعمال عينة احتمالية (طريقة أخذ العينات العنقودية التي تتضمن تصنيف الدخل) أظهرت النتائج أن المدى الذي يعتبر فيه الإعلان مادياً يسهم في المادية. بدورها، تؤدي إلى الاستخدام المتكرر لمختلف المعايير للمقارنة في إصدار أحكام بشأن مستوى المعيشة. وتم تقييم مستوى المعيشة بشكل سلبي أكثر. في المقابل ، تساهم التقييمات الذاتية السلبية بشكل كبير في عدم الرضا عن الحياة (Sirgy Et Al, 2012, pp. ٧٩-١٠١)

كما تشير دراسة رامبل وآخرون (Rimple & Metal, ٢٠١٥) العلاقة بين المادية وموقف الأفراد تجاه المال على عينة مكونة من (١٦٤) تتراوح أعمارهم (١٩-٤٠) سنة إذ تضمنت المادية ثلاثة أبعاد هي الأهمية المادية (material significance) وتعني أهمية الممتلكات المادية في حياة الفرد، والمادية الفردية (material individuality) تقيس كيف يستعمل الناس الممتلكات المادية لتحديد هويتهم، والرضا المادي (material satisfaction) ويقيس مدى الرضا الذي يحصل عليه من السلع المادية. وبالمثل ، موقف المال وتم قياسه من خلال خمسة أبعاد وهي: قوة المكانة (باستخدام المال لإظهار التفوق) ، ووقت الاحتفاظ (توفير المال للمستقبل) ، وعدم الثقة (عدم تصديق نفسه أو الآخرين في الأمور المتعلقة بالمال) ، الجودة (دفع المزيد من المال للحصول على جودة أفضل) والقلق (المال كمصدر للعصبية والقلق عند التعامل مع الأمور المتعلقة بالمال). وكانت النتائج أن الأفراد يختلفون في اتجاهاتهم نحو المادية وذلك لاختلاف مستوى دخلهم ويختلف اتجاه المال بين الذكور (٦٥%) والإناث (٤٤%) وأن الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين (١٩-٢٥)

لديهم مادية بنسبه مختلفة مقارنة مع الأفراد الذين تتراوح أعمارهم (٢٥-٤٠) Rimple & Metal,2015,pp (٢٤٥-٢٦٩).

واشار كاسر واهوفا (Kasser & Ahuvia, ٢٠٠٢) في دراسة على طلبة الجامعة في مدينة سنغافورة لمعرفة العلاقة بين القيم المادية والرفاهية وكانت العينة (٩٢) طالب باستخدام مقياس مكون من القيم الجوهرية وهي القبول الذاتي والانتماء واللياقة البدنية فضلا عن القيم الخارجية النجاح المالي والثروة والشهرة وجد أن الطلبة الذين يقدرون الممتلكات المادية والشهرة ويعتبرونها ذات اهمية كان لديهم انخفاض في مستوى الرفاهية واطهروا المزيد من القلق والأعراض الجسدية والتعاسة (Ahuvia Kasser,2002,pp ١٣٧-١٤٦) .

كما أوضحت دراسة فرو وأخرون (Ford & etal, ٢٠١١) عن العلاقة بين المادية والامتنان لدى الشباب باستخدام نموذج المعادلة الهيكلية المكون من (المادية والامتنان والأداء الأكاديمي والحسد والاكنتاب والرضا عن الحياة والمكانة الاجتماعية والاندماج) وكانت النتائج أن الشباب الماديين أكثر حسداً واكنتاب وأقل أداء أكاديمي واندماج ومكانة اجتماعية ويسعون وراء الأهداف الخارجية والأهداف الموجهة نحو تلبية الحاجات الفردية، بينما الشباب المؤمنون أقل حسداً واكنتاب وأكثر اندماج ومكانة اجتماعية ويسعون وراء الأهداف الجوهرية المتعلقة بحاجات النظام الأعلى، وأن المادية تقضي على الصداقات بين الشباب، لكن الامتنان يحمي الصداقات من التآكل لأنه يرتبط بالعلاقات المدركة من خلال التقرير الذاتي (Froh&etal,2011,pp ٢٨٩-٣٠٢)

كما توصل كل من منسيه ايستمان (Muncy Eastman, ١٩٩٨) في دراسة على عينة من طلبة الجامعة بلغ عددهم (٢١٤) لمعرفة العلاقة بين المادية وأخلاقيات المستهلك واطهرت ان المستويات العالية من المادية ترتبط مع السلوك غير الأخلاقي والماديون يضعون تنازلات عندما يرغبون في الحصول على الأشياء التي يرغبون بها، كما يتضح ان الافراد ذوي المعايير الاخلاقية المنخفضة يميلون الى ان يكونوا اكثر مادية أيضاً (Muncy Eastman,1998,pp ١٣٧-١٤٥)

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي:

(١) التعرف على المادية لدى طلبة الجامعة.

(٢) التعرف على الفروق في المادية لدى طلبة الجامعة على وفق متغير

أ-الجنس(ذكور/إناث) ب- التخصص(علمي/انساني)

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بطلبة جامعتي بغداد والمستنصرية، الدراسات الصباحية للعام الدراسي (2019-2020)

تحديد المصطلحات:

تحديد المصطلحات: سيتم تحديد المصطلحات التي وردت في البحث الحالي كما يأتي:

المادية: Materialism

(١) بيلك (Belk, 1985):

الأهمية التي يوليها الأفراد للممتلكات الدنيوية والتي تحتل مكانة مركزية لديه إذ يعتقد انها توفر له أكبر مصادر الرضا وعدم الرضا في الحياة سواء بشكل مباشر كونها غاية أو بشكل غير مباشر كونها وسيلة لتحقيق غاية، ويتصف الشخص المادي بعدم الكرم والتملك والحسد والاحتفاظ. (Belk, 1985, p.265)

(٢) أنجلهارت (Inglehart, 1990):

هي التركيز المزمّن على احتياجات النظام الأدنى للراحة المادية والسلامة الجسدية بدلا من احتياجات النظام الأعلى مثل تحقيق الذات والانتماء والرضا الجمالي ونوعية الحياة (Inglehart, 1990, p.٦٧)

النظريات التي فسرت المادية:

(١) النظرية المادية والتغيرات الاجتماعية: materialism theory of social change

١٩٧١

ينظر رونالد انجلهارد (Ronald Inglehart, 1971) إن التغيرات المادية (materialist) و ما بعد المادية (postmaterialist) على أنها انعكاسات للظروف الاقتصادية والاجتماعية التي سادت في سنوات ما قبل البلوغ وتم اختبار هذا الافتراض من خلال دراسة تحليلية في أكثر من بلد خلال الاعوام (1977, 1970) وكانت النتيجة أن التغيير المادي موجوداً فعلياً على المستوى الفردي والاجتماعي ووفقاً لانجلهارد ينبغي النظر إلى هذه التغيرات في المواقف والسلوكيات السياسية كمؤشرات لتغيرات حقيقية في القيم المادية لدى السكان (Inglehart, 1977, p.١٧) وتعرف انجلهارد (Inglehart, 1990) المادية بأنها التركيز المزمّن على احتياجات النظام الأدنى للراحة المادية والسلامة البدنية بدلا من احتياجات النظام الأعلى مثل التعبير عن الذات والانتماء والتذوق الجمالي، ونوعية الحياة (Inglehart, 1990, p.٦٧) ويشير أنجلهارد (Inglehart, 1971) إن التغيرات التي حدثت خلال الثلاثين عاما الماضية قد ولدت اختلافات جذرية عما كانت عليه في الماضي وأن رد الفعل على التغيرات في التكنولوجيا والعولمة وعدم الاستقرار السياسي هو

الذي شكل تحدياً للزعماء والتحالفات في جميع أنحاء العالم وقد فرض على القطاع العام ثقافة يجب أن تراقب التغيرات نحو الصالح العام (Inglehart, 1971, p. ٩٩٢) كما أشار انجلهارد بأن حدوث تحولات في أولويات القيمة في المجتمعات الغربية نتيجة التنمية الصناعية، ووفقاً لانجلهارد تم التركيز بدرجة أقل على الرفاهية المادية والأمان وبدرجة أعلى على معنى الحياة، ونوعيتها، وتشير البيانات إلى أن أولويات القيمة تتغير عبر الزمن من فئة عمرية إلى أخرى، وينظر انجلهارد من ناحية أن الأجيال الذين عاشوا فترات الحروب التي حدثت في أوروبا من شأنها أن تعطي أولوية عالية للأمن الاقتصادي الذي أطلق عليه ماسلو (Maslow, ١٩٤٣) (الحاجات الفسيولوجية وحاجات الأمان) والتي اعتبرها انجلهارد حاجات النظام الأدنى وذلك خصوصاً للفئات الشابة ومن ناحية أخرى ان مجموعة القيم المتعلقة بالحاجة إلى الانتماء والحاجات الجمالية والفكرية هي من الحاجات العليا ويتضح من ذلك أن أفكار انجلهارد مبنية على هرم أبراهام ماسلو في بناء الحاجات المادية (Inglehart, 1983, pp. ٨١-٩١).

(٢) نظرية السمات المادية لبيلك : Belk Trait Theory of Materialism ١٩٨٤ - ١٩٨٥

ظهرت أبرز مفاهيم المادية Materialism في الدراسات الخاصة بسلوك الاستهلاك والمستهلكين على يد بيلك (Belk, ١٩٨٥) الذي يرى بأن المادية هي مجموعة من السمات الشخصية، والأهم من ذلك هو اكتساب المواد والممتلكات التي تحظى بالمكانة المركزية في حياة الناس وفي جميع أنحاء العالم. كما يميز هذا المنظور بأن الأفراد الماديين يعتبرون الممتلكات ضرورية لهويتهم مقارنة بغيرهم من الأفراد غير الماديين الذين تكون الممتلكات ثانوية بالنسبة لهم (Duh, 2015, p. ٢١).

افترض بيلك (Belk, ١٩٨٤) أن الأفراد يمتلكون صفات نفسية فطرية مثل البحث عن التنوع والعقيدة والحاجة إلى التمييز والإدراك والإبداع المادي (Material creativity) والسمات المادية، ويمكن احتفاظ الأفراد بهذه الصفات أو السمات في درجات مختلفة، وان الأفراد الماديين يعتبرون الممتلكات ضرورية لهوياتهم واستمرار ذاتهم عبر الزمن، بينما الأفراد غير العاديين يعدون الممتلكات المادية ثانوية وهي وسيلة وليس غاية (Belk, 1984, p. ٢٩١). وهذه تعكس نظرة كل من شك زينتم هايلي وآخرون (csikszentmihályi, Halton, Rochberg, ١٩٨١) الذي يميز بين المادية الطرفية (terminal) و اعتبرها رموز لتعزيز العلاقات الشخصية والانخراط في نشاط إبداعي لتحقيق الذات وأما المادة الفعالة (instrumental) هي الرغبة في اقتناء المزيد من الممتلكات

بحيث تصبح المادة غاية في حد ذاتها والتي تعد مدمرة لكل من الفرد والمجتمع (Steinfeld, 2016, p. ٤١٧)

وبحسب بيلك (Belk، ١٩٨٥) قد يكون الترف والاستهلاك للمنتجات الفاخرة جذاباً بشكل خاص للمستهلكين الماديين. وذلك لعدة أسباب منها: أولاً، قد ينظر الماديون إلى ممتلكاتهم ويشعرون بالنجاح، والتفوق ويحمل بذلك معنى ضمناً بأنهم يمتلكون الثروات مقارنة بالآخرين. وبشكل عام، قد يعد الماديون الأشياء الكمالية جزء من هويتهم الشخصية وتعزيز مفهومهم عن الذات ودمج المعنى الرمزي لهذه الكماليات ضمن كينونة الانا، ثانياً، قد ينظر الماديون إلى استهلاك السلع الفاخرة بأنها الطريق إلى السعادة الشخصية. ويشير هذين الافتراضين معاً إلى أن الماديين، قد ينفقون أكثر من دخلهم على الكماليات مقارنة بالمستهلكين ذوي السمات المادية المنخفضة. (Hudders & Pandelaere, 2012, p. ٤١٥). وفيما يأتي السمات الشخصية الأربعة التي أشار إليها بيلك (Belk، ١٩٨٤-١٩٨٥)

١- التملك possessiveness: تم تعريف التملك من قبل بيلك (Belk، ١٩٨٤) على أنها "الميل للاحتفاظ بالسيطرة على الممتلكات الخاصة". ويشير بيلك إلى الممتلكات على أنها: ممتلكات أغلبها ملموسة، ولكنها قد تشمل تجارب معينة (على سبيل المثال، اجازة اخر السنة - " قد يقول الفرد، لقد كنت هناك / أو فعلت ذلك")، (بما في ذلك الأموال والعقود والالتزامات والمصالح النقدية، والأرض المملوكة كالأراضي الزراعية)، وحتى الأشخاص الآخرين (إذ يوجد بعض التعاون مع هؤلاء الأشخاص أو التحكم بهم أو السيطرة عليهم - مثلاً "الموظفين / الأصدقاء / أو الأطفال / أو حتى التشريعات القانونية"). (Belk, 1985, pp. ٢٦٧).

٢- عدم الكرم Non-generosity: يعرف بيلك (Belk، ١٩٨٤) عدم الكرم بأنه "عدم الرغبة في منح الممتلكات أو مشاركة الممتلكات مع الآخرين". وقد ناقش بيلك (Belk، ١٩٨٤) أفكار بعض الباحثين من أمثلة كوبلنز ومجر (Meagher؛Coblentz 1963) (١٩٦٧) الذين أشاروا إلى أن عدم الكرم والتملك هما جزء من الجشع، إذ اقترح بيلك أن عدم الكرم والتملك هما سمتان متميزتان وانهما مستقلتان وقد توصل إلى أن الأطفال هم الأقل سخاءً وكرمًا في مشاركة الألعاب، ولكنهم أظهروا التملك أيضًا، من خلال مقاومة محاولات الآخرين لأخذ ألعاب منهم، أي في حالة لم يتم تقديم الألعاب للآخرين مجانًا. إذ يشير هذا الاستنتاج إلى وجود علاقة سلبية بين عدم الكرم والتملك (Belk, 1984, p. ٢٩٢).

٣- والحسد Envy: تم تعريف الحسد على أنه موقف شخصي يتضمن أحياناً "استياء وسوء نية يحدث نتيجة لتفوق شخص آخر، في السعادة أو النجاح أو السمعة أو امتلاك أي

شيء مرغوب فيه". وقد تم التعامل مع الحسد كونه سمة إيجابية تؤدي الى السعي للحصول على الشيء المطلوب، وقد تم وصفها أيضًا على أنها سمة سلبية مدمرة تؤدي الى السلوكيات وأفعال هدمية مثل التخريب والحرق العمد والقتل والسرقه والاعتصاب، وذلك لحرمان الآخرين من ممتلكاتهم. (Belk, 1984, p. ٢٩٢)

وتم تعريف الحسد هنا كونه صفة عامة بدلاً من كونه موقف تجاه شخص مستهدف معين أو ممتلكاته وحيازته. ومن المتوقع أن يرغب الشخص الحسود في امتلاك بعض الممتلكات (سواء كانت أشياء أو تجارب أو أشخاص) الخاصة ببعض الأشخاص الآخرين. إذ أن الشخص الحسود يستاء من أولئك الذين لديهم ممتلكات يرغب بها، ويشعر الشخص الحسود بانعدام أو نقص في ذاته بسبب حيازة الآخرين للأشياء المرغوبة لديه، خصوصاً إذا كان هؤلاء يعتبرون هذه الممتلكات أقل قيمة لديهم (Belk, 1984, p. ٢٩٢).

٤- الاحتفاظ Preservation: تعمل الصفات الثلاث السابقة مؤشرات على المادية، لكن قد تم تحديث نظرية بيلك بإضافة بعد آخر وهو (الاحتفاظ Preservation) وهي سمة رابعة تُعرّف بأنها "الميل للاحتفاظ بالأشياء وجعل التجارب ملموسة كالهدايا التذكارية والمال والصور الفوتوغرافية للأحداث والخبرات، بمعنى رغبة الشخص المادي في امتلاك التجربة وتختلف الأبعاد الثلاثة الأولى إلى حد ما في التكوين، ولكنها من الناحية النظرية هي نفس المجالات الثلاثة في مقياس Belk الأصلي (١٩٨٥). البعد الرابع، المسمى الاحتفاظ (Preservation) في التحليل الأولي من عينة صغيرة في مقياس جير وبيلك (Ger and Belk, ١٩٩٦) هو البعد الذي يسمى الاحتفاظ. كالاحتفاظ بالبضائع وهي وسيلة الفرد لزيادة الفائدة وزيادة الرفاهية في المستقبل و السعادة، ويقترح بيلك أن البشر ينظرون الى المستقبل من خلال تراكم الأشياء والاحتفاظ بها (Ger & Belk, 1996, p. ٦٤).

٣) نظرية القيمة المادية: Materialism Value theory Richins، ١٩٩٢، فسر رتشنز (Richins، ١٩٩٢) المادية كونها قيمة شخصية، كما حددها روكش ايضاً (١٩٧٣) وهي "اعتقاد ثابت ودائم يوجه الأحكام عبر مواقف محددة ويتجاوز الأهداف المباشرة إلى حالات نهائية في الوجود" وفقاً لذلك فإن ريشتين و داوسون (Richins and Dawson، ١٩٩٢) عرف المادية على أنها مجموعة من المعتقدات تتمركز حول اهمية الممتلكات في حياة الفرد ويتم تطوير هذه المعتقدات مع مرور الوقت من خلال عملية التنشئة الاجتماعية وأن الأفراد يقدرون الممتلكات المادية لثلاثة أبعاد: (Steinfeld, 2016, p. ٤٥٤).

١- المركزية (centrality): تشير الى الاعتقاد بأن الممتلكات المادية والأموال مهمة في الحياة والرغبة في متعة شراء أشياء باهظة الثمن.

٢- النجاح (success): يعتقد الأشخاص ان النجاح من خلال الأموال باعتبارها الطريقة الرئيسية في تقييم إنجازات الفرد مقارنة بالآخرين والرغبة في اقتناء الأشياء المادية والاعجاب بأولئك الذين يمتلكون ممتلكات باهظة الثمن.

٣- السعادة (happiness): من خلال اكتساب الأشياء التي تؤدي بدورها الى السعادة الشخصية. ويعد الأفراد الماديين هذه الابعاد كدالة لهذه المعتقدات وفي المقابل يركز بشكل أكبر على التملك الفردي والتركيز على الممتلكات التي يمكن أن تعزز احترام الذات والانتفاء (Dittmar, 2008, p. ٧٥))

٤) نظرية تقرير المصير لكاسر وريان (self determination theory kasser & ryan, ١٩٩٣):

ينظر كاسر وريان (Kasser & Ryan, ١٩٩٣) الى المادية كونه نظام من القيم يعطي فيه الأشخاص الماديين أهمية كبيرة الى الأهداف الخارجية مثل الثروة والشهرة والمظهر الخارجي والنجاح المالي واكتساب مكانتهم الاجتماعية من خلال الاستهلاك الواضح على الأهداف الجوهرية مثل تحسين الذات والانتفاء والعلاقات الاجتماعية وتركيز الأهداف الجوهرية على تلبية الاحتياجات النفسية مثل الارتباط والنمو وتعتبر سلوكيات ذات دافع خارجي لأنها تتم من أجل المتعة المطلقة للنشاط الذاتي وفي المقابل تركز الأهداف الخارجية في الحصول على مكافآت تتوقف على ردود افعال الآخرين ومكانته الاجتماعية وايضا السلوكيات تعد دافع خارجي يتم تشغيلها باعتبارها طموحات مالية (Aspiration index) وقد عرف المادية بأنها نظام من القيم يعطي فيه الأفراد الماديين أولوية للأهداف الخارجية بدلا من الأهداف الجوهرية والسعي وراء الثروة والممتلكات الدنيوية وتكون ذات أهمية كبيرة لديهم في الحياة (Kasser & Ryan, 1993, p. ٤١٠)

ويشير كاسر (Kasser, ٢٠٠٢) أنه كلما أخذت القيم المادية مركزية في الحياة كلما قلت جودة الحياة وأن القيم المادية لدى المراهقين والشباب البالغين تظهر بصورة واحدة من الصعوبات النفسية والجسدية بالإضافة الى ظهور سلوكيات معادية للمجتمع والنجسية (Kasser, 2002, p. ١٥)

وعندما يصبح الاستهلاك والممتلكات أهداف رئيسة للفرد يؤدي التركيز على الشراء والمكاسب المالية ويميلون الماديين الى معاملة البشر كأشياء مادية ويعطي الماديين أهمية للصدقات التي تعود عليهم بالمنفعة الشخصية والاحجام عن فهم التجارب الشخصية للآخرين كما تضعف القيم المادية والشعور بالرضا عن الحياة وعلاقات الصداقة واستخدم شوارتز (Schwartz, ١٩٩٢) مفهوم الصداقة النافعة لوصف مبدأ النزعة الاستهلاكية

للمجتمع والذي ينص على ان الاصدقاء النافعين هم الأصدقاء الذين احتاج إليهم (Hong,2018,p. ١٧٥).

كما وضع كاسر وشلدون (Kasser Sheldon, ٢٠٠٠) في دراسة تأثير المادية على السلوك الاستهلاكي في ظل ظروف الوفيات ،قام الباحثون بتقسيم الأفراد إلى مجموعتين. المجموعة الاولى طلب منهم تدوين أفكارهم ومشاعرهم عن الموت والفكرة التي يحملونها عن موتهم ثم وزعها من أجل اثاره مشاعرهم بعدم الامان، وطلب من المجموعة الثانية أن يدونوا أفكارهم و مشاعرهم عند الاستماع الى الموسيقى ،كانت النتائج ان الاختلاف بين المجموعتين في مستويات المادية أظهرت ان أفراد المجموعة الاولى كان لديهم اهتمامات مادية أعلى من المجموعة الثانية وكانوا أكثر جشعاً من المتوقع وأنهم يمتلكون المزيد من المال لتحقيق أهدافهم في ادامة الشعور بالأمان الذاتي (KasserSheldon,2000,p.٣٤٨).

(٥) نظرية سيرجي للرضا عن مستوى المعيشة : Sirgy Theory of Satisfaction with standard of living ١٩٩٨

يؤكد سيرجي (Sirgy, ١٩٨٨) إن الرضا عن الحياة يتحدد بالرضا عن مستوى المعيشة مثل الثروة والأرباح والممتلكات المادية والدخل حيث ان الافراد الماديين غير راضين عن مستوى معيشتهم لأنهم وضعوا اهدافاً مادية عالية بشكل غير واقعي لا يمكن الوصول اليه نظرا لعدم قدرتهم على تحقيق هذه الأهداف، ويواجه الماديين أستياءاً من مستوى معيشتهم مقارنة مع غيرهم من الأفراد الماديين (مقارنة اجتماعية عليا) مما يقلل بدوره من الرضا عن الحياة ويقارن الماديين جهودهم بناء على جهود الاخرين ويشعرون أنهم أقل دخلاً مما تؤدي هذه المقارنة إلى مشاعر الظلم والحسد والغضب (Sirgy, 1998,p.٢٢٨).

ويعرف سيرجي المادية (Sirgy, ١٩٩٨) بانها هدف فردي يتعلق بأهمية الفرد في التركيز على مستوى الدخل والثروة والممتلكات المادية لتحقيق السعادة في (Sirgy, 1998,p.٢٢٧).

منهجية البحث واجراءاته:

أولاً: مجتمع البحث:

تحدد مجتمع البحث الحالي الطلبة الدراسات الصباحية من جامعتي بغداد والمستنصرية، إذ تبلغ عدد كليات جامعة بغداد (٢٤) كلية وكان مجموع الطلبة جامعة بغداد (٥١٠٧٢) موزعين على الاختصاصات العلمية والإنسانية بواقع (١٤) كلية علمية و(٨) كلية إنسانية، وكان مجموع طلبة الاختصاصات العلمية (٣٠٥٢٥) ألف طالباً وطالبة جامعية، في حين كان مجموع طلبة الاختصاصات الانسانية (٢٠٥٤٧) ألف طالباً وطالبة

جامعية موزعين بواقع (٢٠٠٨٧) طالباً و (٣٠٩٨٥) طالبة، أما الجامعة المستنصرية فقد بلغ عدد كلياتها (١٣) وكان مجموع الطلبة (٢٩٤٥٧) موزعين على الاختصاصات العلمية والانسانية بواقع (٧) كليات علمية و(٦)كليات إنسانية وكان مجموع طلبة الاختصاصات العلمية (١١٦٧٧) الف الاختصاصات الانسانية (١٧٧٨٠)ألف طالباً وطالبة جامعية بواقع (١٤٧٣٥) من الذكور و(١٤٧٢٢) من الاناث.

ثانياً: عينة البحث

اختيرت العينة بالطريقة الطبقيّة العشوائية، كما تم اختيار أربعة كليات من جامعة بغداد ذات التخصص العلمي (كلية الهندسة وكلية الصيدلة) والانساني (كلية الآداب وكلية تربية ابن رشد) و اربعة كليات من جامعة المستنصرية ذات التخصص العلمي(كلية الهندسة وكلية الادارة والاقتصاد) والانساني(كلية الآداب وكلية التربية) وزعت العينة بالتساوي على وفق التخصص والجنس بواقع (٢٠٠) طالب وطالبة للتخصص العلمي و (٢٠٠) طالب وطالبة للتخصص الإنساني وتم إهمال (٦١) استمارة لعدم توافر الاستجابات الصحيحة بسبب نمطية الاستجابة أو ترك بعض فقرات المقياس من دون إجابة فأصبح العدد النهائي(٤٠٠)

ثالثاً: أداة البحث:

ولتحقيق متطلبات البحث الحالي فقد توجب أن تكون هناك أداة لقياس متغير البحث،

وهو: (المادية)

١- تم انتقاء الفقرات تبعاً للمصادر السابقة 'فضلاً عن صياغة الباحثة لفقرات تم استلهاها من النظرية المعتمد عليها فقد أصبح مقياس المادية مُكوّناً من (٣١) فقرةً بصورته الأولى. وقد قسّم المقياس على اربعة مجالات حسب الأهمية النسبية لكل مجال، والتي تتمثل في: (عدم الكرم، والتملك، والحسد، والاحتفاظ) إذ تعد هذه المجالات بمجموعها الكلي أداة واحدة لقياس المادية ولا تعني أنها عوامل مستقلة بحد ذاتها، ويمكن تعريف الأبعاد على وفق النظرية المعتمدة لـ بيلك (Belk، ١٩٨٥) بما يأتي:

١-عدم الكرم (Non Generosity) : هو عدم الرغبة في منح الممتلكات أو مشاركتها مع الآخرين (Belk، ١٩٨٥). والفقرات التي تُمثّله (١٠) فقرات، تبدأ بالتسلسل (١-١٠)، وكما هو موضح في ملحق (٣).

٢-التملك (Possessiveness): هو الميل للاحتفاظ بالسيطرة على الممتلكات الخاصة (Belk، ١٩٨٥). والفقرات التي تمثله (٨) فقرات، تبدأ بالتسلسل: (١١-١٨)، وكما هو

موضح في ملحق (٣)

٣- الحسد (Envy): هو استياء الفرد لتفوق شخص آخر في حصوله على سعادة او نجاح او امتلاك شيء يرغب فيه (Belk, 1985). والفقرات التي تمثله (٧) فقرات، تبدأ بالتسلسل: (١٩-٢٥)، وكما هو موضح في ملحق (٣).

٤- الاحتفاظ (Preservation): هو الميل للاحتفاظ بالأشياء وجعل التجارب ملموسة كالهدايا التذكارية والمال والصور الفوتوغرافية للأحداث والخبرات (Belk, 1985). والفقرات التي تمثله (٦)

٢- تعليمات المقياس وتصحيحه:

حرصت الباحثة في إعداد تعليمات المقياس بأن تكون التعليمات واضحة ودقيقة، إذ تم إبلاغ المستجيب بضرورة التأشير على أحد البدائل الأربعة لفقرات المقياس، وكذلك التأكيد على أن تكون الإجابة صادقة وموضوعية، فضلاً عن تنبيه الباحثة على أن الإجابات، إنما هي لأغراض البحث العلمي، وأنه لا يوجد إجابة صحيحة أو خاطئة، وأن كل الإجابات تعبر عن آرائهم الشخصية ولا داعي لذكر الاسم، وكذلك التنبيه على أن الإجابات التي يتم جمعها لا يطلع عليها سوى الباحثة، واعتمدت الباحثة اوزان البدائل الرباعية (٤-١) التي تعد أحد شروط بناء المقاييس النفسية بطريقة ليكرت (Likert) لتحديد بدائل الإجابة على المقاييس لذا فإن السبب الذي دفع الباحثة في استعمال هذه الطريقة لانها سهلة التصحيح وتوفر مقياساً أكثر تجانساً وكذلك تسمح بأكثر تباين بين الافراد (Stanley Et Al, 1972, pp 288-289) والبدايل هي: (دائماً، غالباً، احياناً، لا ابداً) وذلك على وفق الأوزان (١، ٢، ٣، ٤)، وتحدد بدائل الإجابة تُجاه كل فقرة إذ أصبحت الفقرات المعبرة عن المادية هي الاتجاه الموجب نحو الظاهرة، أما الفقرات العكسية فهي دالة على عدم وجود الظاهرة؛ وبذلك تأخذ الترتيب المعاكس لهذه الأوزان، (١، ٢، ٣، ٤) وقد طلبت الباحثة من العينة الإجابة عن المتغيرات الديموغرافية، وهي: التخصص والجنس

٣- عرض الأداة على المحكمين:

قامت الباحثة بعرض فقرات مقياس المادية المكون من (٣١) فقرة على مختصين بعلم النفس، والبالغ عددهم (١٢) محكماً؛ وذلك للتحقق من صلاحية الفقرات المقترحة، وذلك في استمارة أُعدت لهذا الغرض ملحق (٣)، وبعد استرجاع الاستمارات من الأساتذة المحكمين تم تحليل آرائهم بشأن صلاحية كل فقرة، وقد حصلت موافقة الأساتذة المحكمين على (٣١) فقرة مع إجراء التعديلات المقترحة لبعض الفقرات، والتي حصلت على نسبة (٨٠%) فأكثر.

٤- عينة وضوح الفقرات والتعليمات وحساب الوقت:

للتأكد من وضوح فقرات المقياس وتعليماته؛ ولتحديد معدل الوقت اللازم الذي يستغرقه المستجيب للإجابة، قام الباحث بتطبيق المقياس (ملحق ٤) على عينة مؤلفة من (٢٠) طالب وطالبة، اختيروا من (كلية الآداب قسم علم النفس)، وقد تبين أن تعليمات المقياس كانت واضحة وفقراته مفهومة، وأن الوقت المستغرق للإجابة عن فقرات المقياس يتراوح بين (١٥-٢٠) دقيقة.

٥- تحليل الفقرات (Item Analysis):

أشار ايبل (Ebel, 1972, p) إلى أن الهدف الأساسي من تحليل الفقرات هو الحصول على بيانات يحسب على وفقها القوة التمييزية للفقرات (Ebel, 1972, p, 392)، وتُعدُّ طريقة المجموعتين الطرفيتين (الموازنة الطرفية)، وطريقة الاتساق الداخلي (علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية) إجراءين مناسبين في عملية تحليل الفقرات، لأنهما يقدمان أعلى تمايز وأكبر حجم؛ وبذلك لجأ الباحثة إلى كلتا الطريقتين في تحليل فقرات مقياس المادية.

أ- طريقة المجموعتين المتطرفتين (Extremist Groups method):

يُقصد بالقوة التمييزية للفقرة معرفة الأفراد الذين حصلوا على أعلى الدرجات والذين حصلوا على أدنى الدرجات في الاختبار نفسه، إذ أن الغرض من حساب القوة التمييزية هو لإستبعاد الفقرات غير المميزة بين المستجيبين، والإبقاء على الفقرات التي تميزهم (Chisell, 1980, p, 434). ولإيجاد القوة التمييزية لفقرات مقياس المادية قامت الباحثة بتطبيق المقياس ملحق (٤) على عينة التحليل (جدول ٤) البالغة (٤٠٠) طالباً من الذكور والإناث؛ وبذلك كان حجم العينة مستوفياً لشرط التحليل ١- تصحيح كل استمارة وتحديد الدرجة الكلية لفقرات مقياس المادية.

٢- ترتيب الاستمارات الـ (٤٠٠)، من أعلى درجة إلى أدنى درجة منها، وفرز نسبة (٢٧%) من المجموعة العليا من الاستمارات، وعددها (١٠٨) استمارة، وهي الاستمارات التي حصل أفرادها على أعلى درجة في الإجابة على مقياس المادية والتي تتراوح (٨٦-١٠٢)، وفرز نسبة (٢٧%) من المجموعة الدنيا من الاستمارات، وقد بلغ عددها (١٠٨) استمارة أيضاً وهي الاستمارات التي حصل أفرادها على أدنى درجة في الإجابة على مقياس المادية والتي تتراوح (٥٨-٧٧)؛ وبهذا بلغ عدد أفراد المجموعتين المتطرفتين العليا والدنيا (٢١٦) مستجيباً. وعدت القيمة التائية المحسوبة مؤشراً لتمييز كل فقرة عن طريق قياسها بالقيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، ودرجة حرية (٢١٤) وفي ضوء هذا الإجراء كانت جميع الفقرات مميزة عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ما عدا فقرات رقم

(٣٠,١٤,١٢)، وهما مضمّلة بلون مختلف في الجدول رقم (١) يوضح ذلك:

جدول (١) القوة التمييزية لفقرات مقياس المادية بطريقة المجموعتين المتطرفتين

مقياس المادية					
القيمة التائية	المجموعة الدنيا / عددتها ١٠٨		المجموعة العليا / عددتها ١٠٨		
	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	ت
2.289	0.91467	1.7963	0.92852	2.0833	1
4.922	0.99266	2.3796	0.94184	3.0278	2
3.157	0.98588	2.0000	0.99723	2.4259	3
3.854	1.02648	1.7407	1.02157	2.2778	4
3.274	0.87833	1.5648	1.21460	2.0370	5
4.120	1.00397	1.9630	1.16974	2.5741	6
4.178	0.91183	1.5185	1.03854	2.0741	7
6.646	0.86568	1.8704	1.06889	2.7500	8
9.719	0.93562	1.9444	0.89820	3.1574	9
6.839	1.03332	1.9167	1.13322	2.9259	10
5.558	1.00514	2.7870	0.90166	3.5093	11
1.721	0.99684	3.3426	0.81267	3.5556	12
4.673	1.07103	2.2593	1.08372	2.9444	13
1.186	1.04800	2.7963	1.13119	2.9722	14
3.625	1.13119	2.9722	0.88030	3.4722	15
5.842	0.94428	1.9259	1.14280	2.7593	16
5.812	1.09374	2.3333	0.98742	3.1574	17
5.588	1.08372	2.6111	0.82215	3.3426	18
4.022	0.87403	2.2407	1.04664	2.7685	19
3.686	1.01814	1.8056	1.08516	2.3333	20
4.326	0.96292	2.2315	1.04862	2.8241	21
5.549	1.04419	1.8889	1.11288	2.7037	22
6.524	1.10550	2.0463	1.06337	3.0093	23
2.914	1.11147	2.8704	0.93562	3.2778	24
5.524	1.02728	2.3611	1.06617	3.1481	25
5.208	1.0167	2.3889	0.88735	3.4167	26
7.893	1.02157	2.3889	0.88735	3.4167	27
5.795	1.10585	2.5370	0.84994	3.3148	28
3.352	1.08048	2.9722	0.85517	3.4167	29
1.828	1.07071	2.7778	1.01324	3.0370	30
5.639	1.05344	2.7407	0.81374	3.4630	31

علماً بأن القيمة الجدولية (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، ودرجة حرية (٢١٤)،

ومن ملاحظة الجدول نجد أن الفقرات: رقم (٣٠,١٤,١٢) غير دالة.

ب- طريقة الاتساق الداخلي Internal Consistency Method

باستعمال البيانات ذاتها التي اعتمدت في طريقة المجموعتين المتطرفتين، وبحسب معامل ارتباط بيرسون (Pearson) لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للمقياس، وعند اختبار دلالة معاملات الارتباط باستعمال الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، أظهرت النتائج أن جميع معاملات الارتباط ذات دلالة إحصائية، علماً بأن القيمة الجدولية لمعامل ارتباط بيرسون عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، ودرجة حرية (٣٩٨)، تساوي (٠,٠٩٨). ويوضح الجدول (٢) معاملات ارتباط كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس، وقد تم استبعاد الفقرات التي أخذت تسلسل (٣٠.١٤.١٢)، والتي سقطت في التمييز، ولم يتم ادخالها ضمن معاملات الارتباط.

جدول (٢) علاقة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس المادية

معامل ارتباط	ت	معامل ارتباط	ت	معامل ارتباط	ت
بيرسون		بيرسون		بيرسون	
0,342	23	0,230	11	0,225	1
0,162	24	0,272	13	0,246	2
0,327	25	0,200	15	0,202	3
0,266	26	0,321	16	0,239	4
0,369	27	0,317	17	0,187	5
0,306	28	0,277	18	0,237	6
0,184	29	0,264	19	0,272	7
0,292	31	0,276	20	0,322	8
		0,226	21	0,405	9
		0,336	22	0,357	10

واعتماداً على الطريقتين تم إبقاء (٢٨) فقرة بعد حذف ثلاثة فقرات رقم (٣٠.١٤.١٢)؛ لأنها غير دالة.

مؤشرات الصدق : Validity Indicates

الصدق الظاهري (Face Validity) :

يشير مصطلح "الصدق الظاهري" إلى موقف بسيط يكون فيه صدق المقياس واضحاً بعد ذاته بواسطة التعريف (Definition) هذا يعني أن الاختبار يحتوي على فقرات تبدو أنها على صلة بالمتغير المقاس . وأن محتوى الاختبار يتصل بالهدف الذي وضع من أجله فهو تصور إجرائي للصدق ، يستند إلى الحكم الذاتي (Freeman, 1962, p. ٩٠).

صدق البناء : Construct Validity

يتم استخدام هذا النوع من الصدق من خلال إيجاد العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات مقياس المادية والدرجة الكلية وذلك باستعمال معامل ارتباط بيرسون وفي هذا

السياق أشار لندن كوست (Lindquist, 1951, p) إلى أن معامل ارتباط درجة كل فقرة مع الدرجة الكلية للمقياس يعد أحد مؤشرات صدق البناء، ومن ثم فإن ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس وهذا يعني ان الفقرة تقيس المفهوم نفسه الذي تقيسه الدرجة الكلية للمقياس (Lindquist, 1951, p). وكذلك استخراج علاقة درجة الفقرة بدرجة المجال الذي تنتمي إليه، وعلاقة المجال بالمجال الآخر كما موضح ما يلي :

١- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس:

وقد تم تحقيق هذا النوع من الصدق، فعند استعمال ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والمجموع الكلي للمقياس، ومن خلال ذلك تبين أن جميع فقرات المقياس مميزة ما عدا فقرات (١٢، ١٤، ٣٠) التي تم استبعادها من المقياس لأن ارتباطاتها ضعيفة وليست بذات دلالة احصائية كما تم توضيحه في الجدول رقم (٢).

٢- علاقة درجة الفقرة بدرجة المجال الذي تنتمي إليه:

للتأكد من الفقرات التي تقيس السمة التي وضعت من اجلها، اختبرت (٤٠٠) استبانة لتحليل الفقرات ذاتها ومن ثم تم حساب الدرجة الكلية لهؤلاء الطلبة على كل مجال من مجالات المقياس، وبعد ذلك تم استعمال معامل ارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة بين درجة هؤلاء الطلبة على كل فقرة من فقرات كل مجال من مجالات المقياس ودرجاتهم الكلية على ذات المجال وهو ما يسمى بصدق الارتباط الداخلي (فرج، ١٩٨٠، ص ٨) كما هو موضح في الجدول (٣)

جدول (٣) علاقة درجة الفقرة بدرجة المجال الذي تنتمي اليه

المجالات	ت	ارتباط بيرسون	ت	ارتباط بيرسون	ت	ارتباط بيرسون
عدم الكرم	1	0,244	2	0,402	3	0,360
	4	0,500	5	0,427	6	0,445
	7	0,369	8	0,486	9	0,581
	10	0,292				
التمك	11	0,425	13	0,434	15	0,454
	16	0,527	17	0,548	18	0,461
	19	0,380	20	0,530	21	0,372
الحسد	22	0,559	23	0,520	24	0,225
	25	0,450				
	26	0,615	27	0,662	28	0,625
الاحتفاظ	29	0,532	31	0,475		

تشير النتيجة أعلاه الى أن جميع الفقرات ارتباطها بمجالاتها دالة احصائياً، وذلك عن طريق مقارنة قيم بيرسون المحسوبة مع قيم بيرسون الجدولية والبالغة (٠,٠٩٨) وعند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٩٨)

٣- علاقة المجال بالمجال والمجال بالدرجة الكلية:

للتأكد من مدى تجانس فقرات مقياس المادية، وقدرته على قياس السمة المراد قياسها، وللتحقق من ذلك قامت الباحثة باستعمال معامل ارتباط بيرسون لمعرفة العلاقة بين درجات كل مجال ودرجات المجالات الأخرى، ويعد هذا الإجراء مؤشر آخر من مؤشرات صدق البناء (فاتن، ٢٠١١، ص ٢٣٥) أظهرت النتائج أن جميع معاملات الارتباط ذات دلالة إحصائية، علماً بأن القيمة الجدولية لمعامل ارتباط بيرسون عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، ودرجة حرية (٣٩٨)، تساوي (٠,٠٩٨) وتبين أن مجالات مقياس المادية ذات علاقة مقبولة فيما بينها عند مقارنة قيمة كل مجال من مجالات المقياس وهي عدم الكرم (٠,٦٤) والتملك (٠,٦٧) والحسد (٠,٦٤) والاحتفاظ (٠,٦٩) مع القيمة الجدولية (٠,٠٩٨) ومستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٩٨) كما هو موضح في الجدول (٤).

جدول (٤) علاقة المجال بالمجال الآخر والمجال بالدرجة الكلية

المجال/المجال	عدم الكرم	التملك	الحسد	الاحتفاظ	المادية
عدم الكرم	1	0.62	0.22	0.37	0.64
التملك	-	1	0.23	0.24	0.67
الحسد	-	-	1	0.43	0.64
الاحتفاظ	-	-	-	1	0.69

وأشار (أورورك وآخرون O'Rourke & et al., ٢٠٠٥) الى أن عندما تكون معاملات الارتباط بين مجالات المقياس دالة إحصائياً هذا دليل على تجانس مجالات المقياس ولا يستدعي إجراء تحليل عاملي لذلك المقياس . (O'Rourke & et al., 2005, p.166) مؤشرات الثبات (Reliability):

وقد تم الإشارة الى وجود طرق عدة لقياس الثبات، إذ يرى كرونباخ (Cronbach) أن اتساق درجات الاستجابات يتم عن طريق سلسلة من القياسات، منها: استخراج الثبات القائم على الاتساق الداخلي إذ يقيس مدى جودة الفقرات في قياسها لمتغير واحد. وهو دالة لكل فقرات المقياس ولدرجته الكلية في آنٍ معاً والاتساق الخارجي (External Consistency) فإنه يتحقق عند إعطاء النتائج نفسها، وذلك إذا ما أعيد تطبيقه في أثناء مدة زمنية (Graham & Lilly, 1984, p. ٣٤).

-معامل ألفا كرونباخ (Alpha – Cronbach)

ولاستخراج الثبات بهذه الطريقة اعتمدت جميع استمارات عينة البحث، ثم استعملت معادلة ألفا كرونباخ، وقد بلغ معامل الثبات لمقياس المادية (٠.٧٤)، بعد حذف الفقرات غير الدالة ذات التسلسل (٣٠،١٤،١٢)، وهو معامل ثبات جيد بحسب المحك الذي وضعه نيللي (Nunnally, 1978, p. ١٩٦).

النتائج:

١- قياس المادية لدى طلبة الجامعة:

لقد أظهرت نتائج البحث بعد تطبيق مقياس المادية على عينة بلغت (٤٠٠) طالب وطالبة، أن المتوسط الحسابي بلغ (68,862) والانحراف المعياري بلغ (8,014) أي أن الحسابي أصغر من المتوسط الفرضي للمقياس البالغ (٧٠) وعند حساب الفرق بين متوسط درجات العينة على مقياس المادية والمتوسط الفرضي عن طريق استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة (One Sample t.test)، وجد أن الفرق دال إحصائياً، إذ ظهر أن القيمة التائية المحسوبة البالغة (-2,839)، أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦)، عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، ودرجة حرية (٣٩٩)، وهذا يعني عدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي، وأن الطلبة لديهم مادية منخفضة، مثلما موضح في جدول (٥).

جدول (٥) الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة لقياس المادية لدى طلبة الجامعة

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى الدلالة (٠,٠٥)
					المحسوبة	الجدولية		
المادية	400	68,862	8,014	70	-2,839	1,96	399	غير دالة إحصائياً

اختلفت هذه النتيجة مع دراسة منسي وبيتمان (Muncy Eastman, 1998, p. ١٣٧-١٤٥) وأيضاً مع دراسة جولدبيرج وآخرون (Goldberg Et Al, 2003, pp. ٢٧٨-٢٨٨) واتفقت مع دراسة رامبل وآخرون (Rimpels Etal, 2015, pp. ٢٤٥-٢٦٩). وتفسير هذه النتيجة على وفق النظرية المعتمدة التي تشير أن الأفراد الماديين يعتبرون الممتلكات ضرورية لهوياتهم وحياتهم بينما الأفراد غير العاديين يعتبرون الممتلكات المادية ثانوية وهي بالنسبة لهم وسيلة وليس غاية، واتفقت هذه النتيجة مع الاطار النظري لكل من نظرية انجلهارد (Inglehart, ١٩٧١) التي تشير بأن الأفراد غير العاديين يعطون أولوية لحاجات النظام الاعلى مثل تحقيق الذات والانتماء والتذوق الجمالي وكذلك اتفقت هذه النتيجة مع

نظرية كاسر وريان (Kasser & Ryan، ١٩٩٣) بأن الأفراد غير العاديين يركزون على الأهداف الجوهرية مثل تحسين الذات والانتماء والعلاقات الاجتماعية .

كما ترى الباحثة أن هذه السمات الكرم والتشارك مع الآخرين والابتعاد عن التملك وغيرها تعد ضمن المنظور الأخلاقي وهي من التفضيلات الاجتماعية التي تسعى مؤسسات المجتمع أبتداءً من الأسرة والمدرسة إلى غرسها في شخصية الأفراد وخصوصاً في الشرق عموماً وفي العراق خصوصاً، وهي من فضائل المجتمعات العربية، وهذا يعني أن افراد العينة وهم الطلبة بعيدون عن التملك و امتلاك الأشياء إذ يعتبرونها جوانب ثانوية في حياتهم وهي ليست غاية في حياتهم قد يعتبرونها وسائل لاستمرارية الحياة وهذا يعني أن لديهم دوافع لتحقيق الذات والانتماء والاستمتاع بجمال الأشياء والرغبة في تحسين الذات والعلاقات الاجتماعية وهم بعيدون عن الحسد وعدم الكرم والاحتفاظ بالامتلاكات. وترى الباحثة أن هذه النتيجة تأتي بالرغم من الظروف التي مر بها الشباب والأزمات الاقتصادية والسياسية إلا أن التمسك بالعادات والتقاليد والقيم الاجتماعية باعتبارها وسيلة يسعى الافراد اليها، وأن التكيف مع متطلبات الحياة وتحمل الصعاب والضغط المادية التي يواجهونها ويمتلكون الأفكار والحلول في حلها.

٢- التعرف على الفروق في المادية لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير الجنس والتخصص. تشير النتيجة لا توجد فروق دالة لدى طلبة الجامعة حسب الجنس والتخصص ، وذلك لأن القيمة الفائية المحسوبة البالغة (٣,٤٩) اصغر من القيمة الفائية الجدولية البالغة (٣,٨٤) عند مستوى (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٩٦-١) . موضح في جدول (٦).

جدول (٦)

النوع	التخصص	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
ذكور	علمي	100	67,8100	7,78719
	علمي	100	69,2200	7,98051
	الكلي	200	68,5150	7,89630
ذكور	أنساني	100	70,0000	8,16497
	إنساني	100	68,4200	8,07062
	كلي	200	69,2100	8,13615
ذكور	علمي	200	68,9050	8,03360
	إنساني	200	68,8200	8,01554
	كلي	400	68,8625	8,01462

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد العينة في مقياس المادية تبعاً لمتغير الجنس والتخصص، وللتعرف على دلالة الفروق في درجات أفراد العينة في مقياس المادية تبعاً لمتغير الجنس والتخصص والتفاعل بين هذه المتغيرات تم استعمال تحليل التباين الثنائي، وظهرت النتائج مثلما موضح في جدول (٧).

جدول (٧) نتائج تحليل التباين الثنائي للفروق في درجات أفراد العينة في مقياس المادية تبعاً لمتغير الجنس والتخصص

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة الفائية المحسوبة	مستوى الدلالة
الجنس	0,722	1	0,722	0,011	غير دال
التخصص	48,303	1	48,303	0,754	غير دال
الجنس×التخصص	223,502	1	223,502	3,490	غير دال إحصائياً
الخطأ	1922447,000	396	64,033		
الكلي	1922447,000	400			
الكلي المصحح	25629,438	399			

وتبين من الجدول ما يأتي:

١- بلغت القيمة الفائية المحسوبة لمتغير الجنس (0,011) وهي أصغر من القيمة الفائية الجدولية البالغة (٣,٨٤) مما يدل على عدم وجود فروق وفقاً للجنس، أي أن كلا الذكور والإناث نفس المستوى من المادية وذلك لأنهم يعيشون في نفس السياق الاجتماعي من الضوابط والأخلاقيات العامة التي يتعرضون لها.

٢- بلغت القيمة الفائية المحسوبة لمتغير التخصص (٠,٧٥٤) وهي أصغر من القيمة الفائية الجدولية البالغة (٣,٨٤) مما يدل على عدم وجود فروق وفقاً للتخصص العلمي والإنساني كلاهما نفس المستوى من المادية ولا يوجد فروق بينهم .

٣- بلغت القيمة الفائية المحسوبة لتفاعل متغيري الجنس والتخصص (٣,٤٩) وهي أصغر من القيمة الفائية الجدولية البالغة (٣,٨٤) مما يدل على عدم وجود فروق في المادية بين الجنس والتخصص.

تشير النتيجة أعلاه لا توجد فروق دالة لدى طلبة الجامعة حسب الجنس والتخصص ، وذلك لأن القيمة الفائية المحسوبة البالغة (٣,٤٩) اصغر من القيمة الفائية الجدولية البالغة (٣,٨٤) عند مستوى (٠,٠٥) ودرجة حرية (١-٣٩٦) .

اختلفت هذه النتيجة مع دراسة بيلك (Belk, 1985, pp. 265-280) التي تبحث عن الفروق بين الجنسين في المادية وايضاً دراسة كاسر ديتمار (Dittmar & Kasser, 2014, p. 107) التي تبحث في تأثير المادية على الجنس والتخصص، والتي أشارت الى وجود فروق بين الذكور والإناث حسب التخصص والجنس وكذلك دراسة رامبل وآخرون (Rimple et al., 2015, pp. 245-269) إذ تشير الدراسة بأن لدى الذكور مادية اعلى من الاناث.

وهذه النتيجة تعني أن الذكور والإناث ذوي التخصص العلمي والانساني لا يسعون وراء السمات المادية أو القيم المادية وإنما يسعون لتحقيق حاجات ما بعد المادية وهي تحقيق الذات والتعبير عن الرأي بحرية والتفكير المنفتح على الخبرات الجديدة وترى الباحثة أن تأثير البيئة الاجتماعية والاقتصادية على الطلبة يكون لها دوراً فعالاً في تحولهم نحو الأشياء غير المادية مثل التسامح والتعاون مع الآخرين .

التوصيات Recommendations

عدم تعزيز النزعة المادية من خلال المكافئة، أو المقايضة مثلاً في انجاز الواجب او القيام في سلوك جيد، أو تعويضاً بأشياء مادية عن غياب الأم والأب عن المنزل لمراحل طويلة.

المقترحات Suggestion

إجراء دراسة مشابهة للدراسة الحالية على فئات عمرية مختلفة كالمراهقين والأطفال والموظفين.

المصادر العربية:

- فاتن، صلاح عبد الباقي. (٢٠١١). التجريب في علم النفس. الطبعة الأولى عمان: مطبعة دار الفكر.
- فرح، صفوت. (١٩٨٠). القياس النفسي. القاهرة: دار الفكر العربي للطباعة.

المصادر الأجنبية:

- Achenreiner, G. B. (1997). Materialistic values and susceptibility to influence in children. **Advances in Consumer Research**, 24, 82–88.
- Belk, R. W. (1984). **Three Scales to Measure Constructs Related to Materialism**: Reliability, Validity, and Relationships to Measures of Happiness, In, C. Thomas, Kinnear, U.T. Provo (Eds). NA - Advances in Consumer Research Volume 11. (pp. 291-297). Association for Consumer Research.
- Belk, R. W. (1985). Materialism: Trait Aspects of Living in a Material World. **Journal of Consumer Research**, 12, 265-280.
- Belk, R. (2015). **Culture and Materialism**. In Ng, S., & Lee, A. Y. (Eds.). Handbook of culture and consumer behavior. (pp. 299-323) Oxford University Press, USA
- Chisel, E. E. (1980). Measurement Theory for Behavioral Sciences. San Francisco, W. H, Freeman Company.
- Csikszentmihalyi, M. & Rochberg-Halton, E. (1981). **The meaning of things: Domestic Symbols and the Self**, Cambridge: Cambridge University Press.
- David, S. A., Boniwell, I., & Ayers, A. C. (Eds.). (2013). **The Oxford Handbook of Happiness**. Oxford University Press.
- Dittmar, H. (2008). Consumer culture, identity, and well-being. European monographs in social psychology. London: Psychology Press.
- Duh, H. I. (2015). Antecedents and consequences of materialism: an integrated theoretical framework. **Journal of Economics and Behavioral Studies**, 7(1), 20-35.
- Eble, R. L. (1972). **Essential of Education measurement**. New Jersey, Englewood cliffs Prentice Hall.
- Flouri, E. (2004). Exploring the relationship between mothers' and fathers' parenting practices and children's materialist values. **Journal of economic psychology**, 25(6), 743-752.
- Free man, F. S. (1962) **Theory & practice of psychological testing**. New York. Holt, Rinehart & Winston.
- Froh, J. J., Emmons, R. A., Card, N. A., Bono, G., & Wilson, J. A. (2011). Gratitude and the reduced costs of materialism in adolescents. **Journal of Happiness Studies**, 12(2), 289-302.
- Ger, G., & Belk, R. W. (1996). Cross cultural differences in materialism. **Journal of economic psychology**, 17(1), 55-77.

- Hudders, L., & Pandelaere, M. (2012). The silver lining of materialism: The impact of luxury consumption on subjective well- being. **Journal of Happiness Studies**, 13(3), 411-437.
- Hong, Y. Y., Gelfand, M. J., & Chiu, C. Y. (2018). **Handbook of Advances in Culture and Psychology**. Oxford University Press.
- Inglehart, R. (1971) '**The Silent Revolution in Europe: Intergenerational Change in Post-industrial Societies**', *American Political Science Review* 65: 991–1017.
- Inglehart, R. (1983). The Persistence of Materialist and Post-Materialist Value Orientations: Comments on Van Deth's Analysis. *European Journal of Political Research*, 11(1), 81-91.
- Inglehart, R. (1990). **Culture Shift in Advanced Industrial Society**, Princeton, NJ: Princeton University Press.
- John, D. R. (1999). Consumer socialization of children: A retrospective look at twenty-five years of research. **Journal of consumer research**, 26(3), 183-213.
- Kasser, T. (2002). **The high price of materialism**. MIT press review of psychology, 67, 489-514.
- Kasser, T., & Ahuvia, A. (2002). Materialistic values and well being in business students. *European Journal of Social Psychology*, 32, 137–146.
- Kasser, T., & Ryan, R.M. (1993). A dark side of the American dream: Correlates of financial success as a central life aspiration. **Journal of Personality and Social Psychology**, 65, 410-422
- Kasser, T., & Sheldon, K.M. (2000). **On wealth and death: Materialism, mortality salience and consumption behavior**, *Psychological Science*, 11 (4), 348-351.
- Kasser, T., Ryan, R.M., Couchman, C. E., & Sheldon, K.M. (2004). **Materialistic values Their causes and consequences**. In T. Kasser and A.D. Kanner (Eds.), *Psychology and consumer culture: The struggle for a good life in a materialistic world* (pp. 11-28) Washington, DC: American Psychological Association.
- Manchiraju, S.,(2013). **Materialism in consumer behavior and marketing: a review**. *Management & Marketing*, 8(2), 329-352.
- Lindquist, E. F. (1951). **Educational measurement**. Washington American
- Muncy, J. A., & Eastman, J. K. (1998). Materialism and consumer ethics: An exploratory study. **Journal of Business Ethics**, 17(2), 137-145.
- Nunnally, J. (1978). **Psychometric Theory**. (2th Edition). New York.
- O'Rourke, N., Hatcher, L., & Stepanski, E. J. (2005). **A Step-by-Step Approach to Using SAS® for Univariate & Multivariate Statistics**, (2nded.). USA: SAS Institute and Wiley.
- Richins, M. L. and S. Dawson: 1992, A consumer values orientation for materialism and its measurement: Scale development and validation. **Journal of Consumer Research** 19, pp. 303–316.

-
- Rimple, M., Srikant, M., Naseem, A., & Kumar, M. J. (2015). **A study of interaction of materialism and money attitude and its impact on car purchase.** *Management & Marketing*, 10(3), 245-269 .
 - Rustagi, N., & Shrum, L. J. (2017). **Materialism: Conceptualizations, antecedents, and consequences.** In *The Routledge Companion to Consumer Behavior* (pp. 21-37). Routledge
 - Sirgy, M. J. (1998). **Materialism and quality of life.** *Social indicators research*, 43(3), 227-260.
 - Sirgy, M. J., Gurel-Atay, E., Webb, D., Cicic, M., Husic, M., Ekici, A., ... & Johar, J. S. (2012). **Linking advertising, materialism, and life satisfaction.** *Social Indicators Research*, 107(1), 79-101.
 - Stanley, C. Hopkins, J. & Kennety, D. (1972). **Educational and psychological measurement and evaluation.** New York.
 - Steinfield, L. (2016). **Rethinking materialism: A question of judgements and enactments of power (unpublished doctoral dissertation).** University of Oxford, UK